بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاصة في تدبر القرآن الكريم لفضيلة الشيخ د. خالد بن عثمان السبت

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد صدر عن مركز تدبر للدراسات والاستشارات كتاب صغير الحجم عظيم النفع ، يتكلم عن تأصيل التدبر وأساسيات لمريد التدبر لكتاب الله تعالى، خطه بنان الشيخ الهمام الشيخ خالد السبت وفقه الله ، أسماه (الخلاصة في تدبر القرآن الكريم) .

تحدث فيه الشيخ وفقه الله عن معنى التدبر في اللغة وتدبر القرآن بوجه خاص، ثم ذكر علاقة التدبر ببعض الألفاظ المقاربة كلفظ التفسير ولفظ الاستنباط...إلخ. ثم ذكر فضل التدبر وشرفه ووجوه أهميته، ثم تكلم عن نتائجه، وذكر علاماته، وأنواعه وأركانه، ثم ختم الكتاب ببيان شروط التدبر وموانعه، وفصل فيها .

وحلّى كتابه هذا بنقولات نفيسة من أهل العلم رحمهم الله في هذا الباب .

وهذه نقولات انتخبتها من هذا الكتاب:

١- أصل هذه المادة (د،ب،ر) يدل على آخر الشيء وخلفه.ص٧، وأحال على مقاييس اللغة ٣٢٤/٢.
٢- أصل التدبر: التأمل والتفكر في أدبار الأمور وعواقبها [أي فيما لا يظهر منها للمتأمل بادئ ذي بدء] ثم استعمل في كل تأمل، سواء كان نظرا في حقيقة الشيء وأجزائه أو سوابقه وأسبابه، أو لواحقه وأعقابه. ص١٠ وأحال إلى المراجع.
٣- قال الزمخشري مبينا معنى تدبر القرآن: (وتدبر الآيات: التفكر فيها، والتأمل الذي يؤدي إلى معرفة ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني المستحسنة؛ لأن من اقتنع بظاهر المتلو لم يحل منه بكثير طائل، وكان مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلبها، ومهرة نثور لا يستولدها). ص١١ وأحال على الكشاف ٣٧٢/٣.
٤- قال ابن القيم رحمه الله في تعريف التدبر (هو تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله). ص١٢، وأحال على المدراج ٤٥١/١.
٥- ذكر الشيخ أنه ورد عن جماعة من السلف تفسير التدبر بالعمل والامتثال وما إلى ذلك مما يقع في القلب ويظهر على الجوارح، وذكر أن هذا أعلى مراتب التدبر، وإلا فقد يحصل التدبر ببعض ذلك. ص١٣.

٦- العلاقة بين التفسير والتدبر : بينهما ملازمة ؛ وذلك أن التوصل إلى مراد الله تعالى من كلامه يحتاج إلى تدبر ونظر وتأمل، كما أن التدبر يتوقف على معرفة المعنى . ص١٥.

٧- قال ابن القيم رحمه الله: (وقد مدح الله تعالى أهل الاستنباط في كتابه وأخبر أنهم أهل العلم .... قال الجوهري: (الاستنباط كالاستخراج) ومعلوم أن ذلك قدر زائد على مجرد فهم اللفظ ، فإن ذلك ليس طريقه الاستنباط...)إلخ. ص١٨ وأحال على إعلام الموقعين ٣٩٧/٢.

٨- قال الآجري رحمه الله: (والقليل من الدرس للقرآن مع الفكر فيه وتدبره ، أحب إلي من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبر ولا تفكر فيه، وظاهر القرآن يدل على ذلك والسنة وأقول أئمة المسلمين). ص٢١ . وأحال على أخلاق أهل القرآن ص ١٦٩.

٩- قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تعليقه على قوله تعالى:{أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها}: (فإعراض كثير من الأقطار عن النظر في كتاب الله وتفهمه والعمل به وبالسنة الثابتة المبينة له، من أعظم المناكر وأشنعها، وإن ظن فاعلوه أنهم على هدى). ص٢٢ وأحال على الأضواء ٢٥٧/٧.

١٠- قال ابن القيم رحمه الله : (فلما كان كمال الإنسان إنما هو بالعلم النافع والعمل الصالح – وهما الهدى ودين الحق – وبتكميله لغيره في هذين الأمرين..... كان حقيقا بالإنسان أن ينفق ساعات عمره بل أنفاسه فيما ينال به المطالب العالية ، ويخلص به من الخسران المبين، وليس ذلك إلا بالإقبال على القرآن وتفهمه وتدبره، واستخراج كنوزه، وإثارة دفائنه، وصرف العناية إليه، والعكوف بالهمة عليه، فإنه الكفيل بمصالح العباد في المعاش والمعاد- والموصل لهم إلى سبيل الرشاد).ص٢٣، وأحال على المدراج ٣٠/١.

١١- قال الآجري رحمه الله : (ومن تدبر كلامه عرف الرب عز وجل وعرف عظيم سلطانه وقدرته، وعرف عظيم تفضله على المؤمنين، وعرف ما عليه من فرض عبادته، فألزم نفسه الواجب فحذِر مما حذره مولاه الكريم، ورغِب فيما رغبه فيه، ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند استماعه من غيره كان القرآن له شفاء فاستغنى بلا مال، وعَزَّ بلا عشيرة ، وأَنِس بما يستوحش منه غيره وكان همه عند التلاوة للسورة إذا افتتحها: متى أتعظ بما أتلو؟ ولم يكن مراده: متى أختم السورة؟ وإنما مراده: متى أعقل عن الله الخطاب؟ متى أزدجر؟ متى أعتبر؟ لأن تلاوته للقرآن

عبادة، والعبادة لا تكون بغفلة). ص٢٣،٢٤. وأحال على أخلاق أهل القرآن ص٣٦،٣٧.

١٢- قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: (وأما النصيحة لكتاب الله : فشدة حبه وتعظيم قدره – إذ هو كلام الخالق – وشدة الرغبة في فهمه، وشدة العناية لتدبره والوقوف عند تلاوته لطلب معاني ما أحب مولاه أن يفهمه عنه، أو يقوم به له بعدما يفهمه...)إلخ. ص٢٤، وأحال على جامع العلوم والحكم ٢٢١/١.

١٣- قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: (ومن أعظم ما يتقرب به إلى الله تعالى من النوافل: كثرة تلاوة القرآن وسماعه بتفكر وتدبر وتفهم، قال خباب بن الأرت لرجل: تقرب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه). ص٢٥، وأحال على جامع العلوم والحكم ٣٤٢/٢.

١٤- قال شيخ الإسلام رحمه الله : (فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن= تبين له المراد ، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج). ص٣١ وأحال على مجموع الفتاوى ٩٤/١٥.

١٥- قال مسروق رحمه الله : (من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين وعلم الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة). قال الذهبي رحمه الله تعليقا عليه (هذا قاله مسروق على وجه المبالغة، لعظم ما في السورة من جُمَلِ أمور الدارين، ومعنى قوله (فليقرأ الواقعة) أي يقرؤها بتدبر وتفكر وحضور، ولا يكن كمثل الحمار يحمل أسفارا). ص٣١، وأحال على سير أعلام النبلاء ٦٨/٤.

١٦- قال ابن باديس رحمه الله: (فوالله الذي لا إله إلا هو ما رأيت – وأنا ذو النفس الملأى بالذنوب والعيوب- أعظم إلانة للقلب واستدرارا للدمع وإحضارا للخشية وأبعث على التوبة من تلاوة القرآن وسماع القرآن). ص٣٣، وأحال على تفسير ابن باديس رحمه الله ص٣٩.

١٧- قال الحسن رحمه الله : (إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، وما تدبُّر آياته إلا باتباعه، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول [لقد قرأتُ القرآن فما أسقطتُ منه حرفا] وقد والله أسقطه كله، ما يُرى القرآن له في خُلُق ولا عمل، حتى إن أحدهم ليقول [إني لأقرأ السورة في نَفَس!] والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورَعة، متى كان القراء مثل هذا؟ لا كثر الله في الناس أمثالهم). ص٣٤ وخرجه من تفسير سعيد بن منصور ص١٣٥ وغيره.

١٨- لما ذكر ابن القيم رحمه الله تفاوت الناس في الفهم من النصوص قال: (وأخص من هذا وألطف: ضمُّه إلى نص آخر متعلق به ، فيفهم من اقترانه به قدرا زائدا على ذلك اللفظ بمفرده. وهذا باب عجيب من فهم القرآن لا يتنبه له إلا النادر من أهل العلم، فإن الذهن قد لا يشعر بارتباط هذا بهذا، وتعلقه به، وهذا كما فهم ابن عباس رضي الله عنهما من قوله{وحمله وفصاله ثلاثون شهرا} مع قوله{والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين} أن المرأة قد تلد لستة أشهر). ص٣٥، وأحال على إعلام الموقعين ١٢٦/٣، وذكر أن أثر ابن عباس رضي الله عنهما مخرج عند عبدالرزاق في مصنفه (١٣٤٤٦) وغيره.

١٩- ذكر الشيخ وفقه الله أن من أنواع التدبر ما يصلح لعموم الناس، ومنه ما لا يحسنه إلا العلماء، فمن الشطط أن تتوجه الأذهان عند الحديث عن التدبر إلى استخراج المعاني واللطائف والنكات الدقيقة التي لم تسبق إليها، فإن ذلك لا يصلح إلا للعلماء. ص٣٦.

٢٠- قال شيخ الإسلام رحمه الله: (القلب إذا كان رقيقا لينا كان قبوله للعلم سهلا يسيرا، ورسخ العلم فيه وثبت وأثر، وإن كان قاسيا غليظا كان قبوله للعلم صعبا عسيرا. ولا بد مع ذلك أن يكون زكيا صافيا سليما؛ حتى يزكو فيه العلم ويثمر ثمرا طيبا، وإلا فلو قبل العلم وكان فيه كدر وخبث أفسد ذلك العلم وكان كالدغل في الزرع إن لم يمنع الحب أن ينبت منعه من أن يزكو ويطيب، وهذا بيِّن لأولي الأبصار). ص٤١، وأحال على مجموع الفتاوى ٣١٥/٩.

٢١- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: (لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها كما تعلّمون أنتم اليوم القرآن، ثم لقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه). ص٤١،٤٢. وذكر أن هذا الأثر مخرج عند الحاكم (٨٣/١) وغيره.

٢٢- قال الشيخ السعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى:{وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون} : (هذا الأمر عام في كل من سمع كتاب الله يتلى فإنه مأمور بالاستماع له والإنصات... فإن من لازم هذين الأمرين حين يتلى كتاب الله فإنه ينال خيرا كثيرا، وعلما غزيرا، وإيمانا مستمرا متجددا، وهدى متزايدا، وبصيرة في دينه، ولهذا رتب الله حصول الرحمة عليها، فدل ذلك على أن من تلي عليه الكتاب فلم يستمع له وينصت

أنه محروم الحظ من الرحمة قد فاته خير كثير). ص٤٥،٤٦. وأحال على تفسير السعدي رحمه الله ص٣٤٥.

٢٣- قال القرطبي رحمه الله : (فإذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام بنية صادقة على ما يحب الله أفهمه كما يحب وجعل له في قلبه نورا) ص٤٧ وأحال على تفسيره ١٧٦/١١.

٢٤- قال شيخ الإسلام رحمه الله : (ومن أصغى إلى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بعقله ، وتدبره بقلبه = وجد فيه من الحلاوة والبركة والمنفعة ما لا يجده في شيء من الكلام لا منظومه ولا منثوره). ص٤٧ وأحال على اقتضاء الصراط المستقيم ٧٤٩/٢.

٢٥- علق ابن بطال رحمه الله على طلب النبي صلى الله عليه وسلم من ابن مسعود رضي الله عنه أن يقرأ عليه شيئا من القرآن قائلا: (يحتمل أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة تحتذى بها ، كما يحتمل أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه؛ وذلك لأن المستمع أقوى على التدبر، ونفسه أخلى وأنشط من نفس القارئ ؛ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها). ص٤٨ وأحال على شرح ابن بطال على البخاري ٢٧٨،٢٧٧/١٠.

٢٦- قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير{وأقوم قيلا} : (هو أجدر أن يفقه القرآن). ص٥٠ وذكر أن الأثر مخرج عند أبي داود (١٣٠٤) .

٢٧- يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله عن مدارسة جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة من رمضان: (المقصود من التلاوة الحضور والفهم؛ لأن الليل مظنة ذلك، لما في النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية). ص٥٠ وأحال على فتح الباري ٦٧٤/٨.

٢٨- قال السري السقطي رحمه الله: (رأيت الفوائد ترد في ظلام الليل). ص٥٠ وأحال على حلية الأولياء ١١٩/١٠.

٢٩- يقول الأمين الشنقيطي رحمه الله : (لا يثبِّت القرآن في الصدر، ولا يسهِّل حفظه وييسِّر فهمَه إلا القيامُ به في جوف الليل). ص٥١. وذكر أن الشيخ عطية سالم رحمه الله نقله عنه.

٣٠- قال ابن القيم رحمه الله في قوله تعالى{إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته} : (والسلف كلهم على أن المعنى: إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته). ص٥٢. وأحال على إغاثة اللهفان ١٨١/١.

٣١- قال ابن مسعود رضي الله عنه: (لا تهذوا القرآن هذ الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل، وقفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم

آخر السورة). ص٥٧. وذكر أن الأثر مخرج عند البيهقي في الشعب (١٨٨٣) وغيره.

٣٢- قال ابن القيم رحمه الله: (فإذا قرأه بتفكر حتى إذا مر بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه كررها ولو مئة مرة ولو ليلة، فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن). ص٥٩، وأحال على مفتاح دار السعادة ٥٥٣/١.

٣٣- قال بعض السلف رحمه الله: (لي في كل جمعة ختمة، وفي كل شهر ختمة، وفي كل سنة ختمة، ولي ختمة منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد). وذكر عن بعضهم أنه كان له في كل يوم ختمة، وفي شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات، وأنه بقي في ختمة بضع عشرة سنة فمات قبل أن يختمها). ص٦٢ وأحال على قوت القلوب ٩٢/١، وحلية الأولياء ٣٠٢/١٠.

٣٤- قال الحارث المحاسبي رحمه الله: (إذا عظُم في صدرك تعظيم المتكلم بالقرآن، لم يكن عندك شيء أرفع ولا أشرف ولا أنفع ولا ألذ ولا أحلى من استماع كلام الله عز وجل، وفهم معاني قوله تعظيما وحبا له وإجلالا، إذ كان تعالى قائلَه، فحب القول على قدر حب قائله). ص٦٤، وأحال على كتاب العقل وفهم القرآن ص٣٠٢.

٣٥- قال الخواص رحمه الله: (قلت لنفسي: يا نفس اقرئي القرآن كأنك سمعتيه من الله حين تكلم به، فجاءت الحلاوة). ص٦٧ وأحال على سير أعلام النبلاء ١٨٠/٨.

٣٦- قال ابن القيم رحمه الله: (إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله). ص٦٧ وأحال على الفوائد ص٣.

٣٧- قال ابن القيم رحمه الله: (وبالجملة فمن قرئ عليه القرآن فليقدر نفسه كأنما يسمعه من الله يخاطبه به، فإذا حصل له مع ذلك السماع به وله وفيه ازدحمت معاني المسموع ولطائفه وعجائبه على قلبه وازدلفت إليه بأيهما يبدأ، فما شئت من علم وحكمة، وتعرف وبصيرة، وهداية وغيرة). ص٦٧ وأحال على المدراج ٤٩٩/١.

٣٨- قال ثابت البناني رحمه الله: (كابدت القرآن عشرين سنة، ثم تنعمت به عشرين سنة). ص٨٦ وأحال على الإحياء ٣٠٢/١.

٣٩- قيل ليوسف بن أسباط رحمه الله: بأي شيء تدعو إذا ختمت القرآن؟ قال : (أستغفر الله من تلاوتي؛ لأني إذا ختمته وتذكرت ما فيه من الأعمال

خشيت المقت، فأعدل إلى الاستغفار والتسبيح). ص٦٩ وأحال على المحرر الوجيز ٣٩/١.

٤٠- قرأ رجل القرآن على بعض العلماء قال: فلما ختمته أردت الرجوع من أوله فقال لي : (اتخذتَ القراءة علي عملا، اذهب فاقرأه على الله تعالى في ليلك، وانظر ماذا يفهمك منه فاعمل به). ص٦٩ وأحال على المحرر الوجيز ٣٩/١.

٤١- قال ابن جرير رحمه الله: (وفي حث الله عز وجل عباده على الاعتبار بما في آي القرآن من المواعظ والبينات... ما يدل على أن عليهم معرفة تأويل ما لم يُحجَب عنهم تأويله من آيه ؛ لأنه محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له ولا يعقل تأويله [اعتبِر بما لا فهم لك به ولا معرفة من القيل والبيان والكلام] إلا على معنى الأمر بأن يفهمه ويفقهه ثم يتدبره ويعتبر به، فأما قبل ذلك فمستحيل أمره بتدبره وهو بمعناه جاهل). ص٧٥ وأحال على التفسير ٨٣،٨٢/١.

٤٢- كان ابن جرير رحمه الله يقول: (إني أعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته!!). ص٧٦ وأحال على معجم الأدباء ٢٤٥٣/٦).

٤٣- قال القرطبي رحمه الله: (وينبغي له أن يتعلم أحكام القرآن، فيفهم عن الله مراده، وما فرض عليه، فينتفع بما يقرأ، ويعمل بما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه؟ وما أقبح أن يُسأل عن فقه ما يتلوه ولا يدريه، فما مثل من هذه حاله إلا كمثل الحمار يحمل أسفارا). ص٧٧ وأحال على التفسير ٢١/١.

٤٤- من أراد الغوص في المعاني واستخراج نفائس الجواهر واللآلئ فهو بحاجة إلى ١-معرفة علوم العربية بأنواعها ٢-طول النظر في كلام السلف في التفسير ٣-كثرة القراءة في كتب التفسير التي تميز مؤلفوها بالتحقيق والتأصيل كابن جرير وابن كثير والشنقيطي وما جمع من كلام الشيخين ابن تيمية وابن القيم – رحم الله الجميع – في التفسير ٤-فإن ساعد مع ذلك وجود الملكة وتوقد القريحة فذاك كنور العين مع ضوء الشمس.ص٧٨ .

٤٥- قال شيخ الإسلام رحمه الله :(لا بد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من الألفاظ وكيف يفهم كلامه ؛ فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني ، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب ، فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على ما يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك). ص٧٨ وأحال على مجموع الفتاوى ١١٦/٧.

٤٦- ذكر ابن قدامة رحمه الله في مختصر منهاج القاصدين أن من موانع فهم القرآن: أن يكون مصرا على ذنب، أو متصفا بكبر، أو مبتلى بهوى مطاع، فإن ذلك سبب ظلمة القلب وصدئه، فالقلب مثل المرآة، والشهوات مثل الصدأ، ومعاني القرآن مثل الصور التي تتراءى في المرآة، والرياضة للقلب بإماطة الشهوات مثل جلاء المرآة. ص٨٢، وأحال على مختصر منهاج القاصدين ص٦٩ [مع الاختصار والتصرف]

٤٧- ذكر الزركشي رحمه الله أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له أسراره وفي قلبه : بدعة، أو كبر، أو هوى ، أو حب دنيا، أو هو مصر على ذنب، أو غير متحقق بالإيمان، أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على مفسر ليس عنده علم، أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من بعض. ص٨٢ وأحال على البرهان ١٨١/٢ [مع الاختصار والتصرف]

٤٨- مما يسبب ضعف حضور القلب عند قراءة القرآن: قلة الرغبة في تفهمه ، وتوفر الهمة في الاشتغال بغيره من العلوم، وهذا حال كثير من طلاب العلم وغيرهم، وكان شعبة بن الحجاج رحمه الله يقول لأصحاب الحديث: (يا قوم إنكم كلما تقدمتم في الحديث تأخرتم في القرآن). ص٨٦ وأحال على سير أعلام النبلاء ٢٢٣/٧.

٤٩- قال الإمام الشافعي رحمه الله عن القرآن: (حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه، والصبر على كل عارض دون طلبه، وإخلاص النية لله في استدراك علمه : نصا واستنباطا، والرغبة إلى الله في العون عليه، فإنه لا يُدرَك خير إلا بعونه، فإن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصا واستدلالا، ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه، فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت عنه الرِّيَبُ، ونوَّرت في قلبه الحكمة، واستوجب في الدين موضع الإمامة). ص٨٧ وأحال على الرسالة ص١٩.

٥٠- يقول الوزير ابن هبيرة رحمه الله: (من مكايد الشيطان: تنفيره عباد الله عن تدبر القرآن ؛ لعلمه أن الهدى واقع عند التدبر، فيقول: [هذه مخاطرة] حتى يقول الإنسان: [أنا لا أتكلم في القرآن تورعا]). ص٨٩ وأحال على ذيل طبقات الحنابلة ١٥٦/٢

آخر ما أردت تقييده والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محد وعلى آله وصحبه أجمعين.